

تاج العروس من جواهر القاموس

أَوْ اسْمُ امْرَأَةٍ لِقُومَانِ بْنِ عَادٍ هَذَا نَصُّ قَوْلِ الشَّارِقِيِّ بْنِ
الْقُطَامِيِّ وَتَمَامُهُ هُوَ الْقَوْلُ الَّذِي يَأْتِي فِيهِمَا بَعْدُ كَمَا سَيُنْبِئُكَ عَلَيْهِ
وَأَمَّا الَّذِي سَيَذْكُرُهُ المصنفُ الآنَ فهوَ من سِيَرَاتِهِ قَوْلُ أَبِي عَبْدِ دَعْدَةَ
وَنَصُّهُ : بَرَّاقِشُ : اسمُ امْرَأَةٍ وَهِيَ ابْنَةُ مَلِكٍ قَدِيمٍ خَرَجَ إِلَى بَعْضِ
مَغَازِيهِ وَاسْتَدْخَلَهَا زَوْجُهَا عَلَى مُلْكِهِ فَأَشَارَ عَلَيْهَا بِبَعْضِ وَزَرَائِهَا
أَنْ تَبْنِي بِنَاءً تُذَكِّرُ بِهِ فَبَنَتِ مَوْضِعَيْنِ يُقَالُ لِهَما : بَرَّاقِشُ وَمَعِينُ
فَلَمَّا قَدِمَ أَبُوهَا قَالَ : أَرَدْتِ أَنْ يَكُونُ الذِّكْرُ لَكَ دُونِي فَأَمَرَ
الصُّنَّاعَ الَّذِينَ بَنَوْهُمَا أَنْ يَهْدِيَهُمَا فَعَلَتِ الْعَرَبُ عَلَى أَهْلِهَا
تَجْنِي بَرَّاقِشُ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : بَرَّاقِشُ كَانَتْ امْرَأَةً لِبَعْضِ الْمُلُوكِ
فَسَافَرَ الْمَلِكُ وَاسْتَدْخَلَهَا وَكَانَ لَهُمْ مَوْضِعٌ إِذَا فَزَعُوا دَخَّضُوا
فِيهِ فَبَجَّتْ مَعَ الْجُنْدِ إِذَا أَبْصَرُوهُ وَإِنْ جَوَّارِيَهَا عَبَثْنَ لِيَلَّةٍ
فَدَخَّنَّ فَاجْتَمَعُوا فَقِيلَ لَهَا إِنَّ رَدَدْتُ بِهِمْ وَلَمْ تَسْتَعْمِلِيهِمْ فِي شَيْءٍ
فَدَخَّنْتِ لَمْ يَأْتِكَ أَحَدٌ مَرَّةً أُخْرَى فَأَمَرْتَهُمْ فَبَنَوْا بِنَاءً دُونَ
دَارِهَا فَلَمَّا جَاءَ الْمَلِكُ سَأَلَ عَنِ الْبِنَاءِ فَأُخْبِرَ بِالْقِصَّةِ فَقَالَ : عَلَى
أَهْلِهَا تَجْنِي بَرَّاقِشُ فَصَارَتْ مِثْلًا يُضْرَبُ لِمَنْ يَعْمَلُ عَمَلًا يَرْجِعُ
ضَرَرَهُ عَلَيْهُ هَكَذَا نَقَلَهُ الصَّاهِغِيُّ . أَوْ بَرَّاقِشُ : امْرَأَةٌ لِقُومَانِ بْنِ
عَادٍ وَكَانَ لِقُومَانُ مِنْ بَنِي صُدَاءٍ وَكَانَ قَوْمُهُمْ لَا يَأْكُلُونَ لُحُومَ الْإِبِلِ
فَأَصَابَ لِقُومَانُ مِنْ بَرَّاقِشَ غُلَامًا فَتَنَزَلَ مَعَ لِقُومَانِ فِي بَنِي أَبِيهِ
فَأَوَّلَمُوا وَنَحَرُوا جَزُورًا إِكْرَامًا لَهُ فَزَاحَ ابْنُ بَرَّاقِشَ إِلَى أَبِيهِ بِعَرْقٍ
مِنْ جَزُورٍ وَنَصَّ ابْنُ الْقُطَامِيِّ : فَرَاحَتْ بَرَّاقِشُ بِعَرْقٍ مِنْ الْجَزُورِ
فَدَفَعَتْهُ لَزَوْجِهَا فَأَكَلَ لِقُومَانُ فَقَالَ : مَا هَذَا فَمَا تَعَرَّ قَتُّ طَيْبًا
مِثْلَهُ قَطُّ ؟ فَقَالَ : جَزُورٌ نَحَرَهَا أَخُوَالِي وَنَصُّ ابْنِ الْقُطَامِيِّ : فَقَالَ
بَرَّاقِشُ : هَذَا مِنْ لَحْمِ جَزُورٍ قَالَ : أَوْ لُحُومُ الْإِبِلِ كُلَّهَا هَكَذَا فِي الطَّبِيبِ
؟ قَالَتْ : نَعَمْ فَقَالَتْ : جَمِّلُوا هَكَذَا فِي النَّسِخِ وَالصَّوَابُ جَمِّلَانَا
وَاجْتَمِعُوا فَأَرْسَلَتْهَا مِثْلًا أَيْ أَطْعَمْنَا الْجَمَلَ وَاطْعَمُ أَنْتَ مِنْهُ
وَكَانَتْ بَرَّاقِشُ أَكْثَرَ قَوْمِهَا بِعِيرًا فَأَقْبَلَ لِقُومَانُ عَلَى إِبِلِهَا
وَإِبِلِ أَهْلِهَا فَأَشْرَعَ فِيهَا وَفَعَلَ ذَلِكَ بَنُو أَبِيهِ لَمَّا أَكَلُوا

لَحْمَ الْجَزُورِ هَكَذَا فِي النَّسْخِ وَالصَّوَابُ لُحُومَ الْجَزُورِ فَقِيلَ : عَلَيَّ
أَهْلِيهَا تَجَنَّبِي بِرَاقِشُ فَصَارَتْ مَثَلًا . وَبِرَاقِشُ وَهَيْلَانُ : جِيلَانِ عَنْ أَبِي
عَمْرٍو أَوْ وَادِيَانِ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَوْ مَدِينَتَانِ عَادٌ يَتَانِ بِالْيَمَنِ خَرَّ بَتَانَا
وَهَذَا الْأَخِيرُ هُوَ قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ الدِّينَوْرِيِّ قَالَ : زَعَمُوا . وَقَالَ
النَّبِيعَةُ الْجَعْدِيُّ يَذْكُرُ امْرَأَةً : يُسَنَّ بِالضَّرْوِ مِنْ بِرَاقِشٍ أَوْ هَيْلَانِ
أَوْ ضَامِرٍ مِنَ الْعُتْمِ .